علاقة المناخ والطقس بالسياحة والترفيه

مقدمة

يعد المناخ بعناصره كافة أحد العوامل الأساسية في إقامة وتطور السياحة سواء أكانت داخلية أم خارجية، إذ أن إقامة أي مشروع سياحي لا يمكن أن يتم إلا بعد دراسة علمية له لكونه العنصر الرئيس من عناصر الجذب السياحي، فضلاً عن كونه عاملاً في تحديد البعد المكاني والزماني للعلاقات المرتبطة بالسفر والإقامة أولاً، وتحديد مدى الاستفادة من المصادر السياحية الطبيعية ثانياً، إذ أن جميع المظاهر الطبيعية يمكن تطويرها وجعلها مناطق جذب سياحي تحت غطاء المناخ.

وتتطلب صناعة السياحة معلومات طقسية ومناخية بشكل كبير، إذ يعد الطقس والمناخ أهم عناصر البيئة اللذان يشكلان مورداً مهماً للسياحة، ولأهمية السياحة في اقتصاد الدول فلابد من استغلال كل الإمكانيات ومنها(المناخ) لتطوير قطاع السياحة، وتعمل كثير من الدول على إبراز أهمية مناخها الذي قد يكون متعة لعدد كبير من السائحين، وتحدد المناطق ذات الخصائص المناخية الملائمة للجذب السياحي بالاتي:

أ- **المشاتي:** وهي المناطق الأكثر شمساً وحرارة في فصل الشتاء، وهي مناطق جذب لسكان المناطق الباردة الذين يرغبون بالتخلص من البرودة، وإن زيادة عدد ساعات ظهور الشمس، كما في المناطق الصحراوية يعد عامل جذب لكثير من السياح الذين يأتون من مناطق العروض العليا الباردة للاستمتاع بالإشعاع الشمسي (التشمس)، والمناطق الباردة كالمناطق الجبلية التي تتراكم عليها الثلوج تزدهر فيها أنواع الرياضة الجليدية كما في جبال الألب وجبال كولورادو.

ب- **المصايف:** تعد المناطق المعتدلة التي تتميز باعتدال أحوال الطقس في فصل الصيف كما في المناطق المؤهلة لإنشاء المصايف كما في المناطق الجبلية التي تنتشر فيها الغابات والتي تعد مناطق جذب للسياح لأنها تتميز باعتدال درجة الحرارة والرطوبة، فضلا عن كونها توفر مناظر من الأشجار الجميلة، وتعد المناطق الساحلية من المناطق الأكثر جذباً للسياح في فصل الصيف لتأثير البحر في اعتدال مناخها، فتكون مناطق مرغوبة عند ارتفاع درجة الحرارة، في حين أن ارتفاع درجة الحرارة في المدن يجعل السكان تتجه نحو المناطق الريفية والشواطئ والمرتفعات الأكثر اعتدالاً.

المناخ السياحي: مفهومه وعناصره

يحدد المناخ السياحي الذي يتناسب مع الحركة السياحية بأن يكون معتدلاً ولا يتصف بالحرارة العالية والبرودة الشديدة خلال السنة أو خلال الموسم السياحي الذي يتميز بوجود عدد كبير من الأيام المشمسة، إلا أنها يجب أن لا تكون مرتفعة الحرارة بدرجة كبيرة، كما و يجب أن يتميز المناخ السياحي بالهواء النقي وانعدام الرياح القوية المزعجة.

لخص (روبنسون) عام 1976م عناصر الجذب السياحي التي هي الأساس في تطوير السياحة في الآتي:

1- الطقس الجميل plecsing weathers.
2- المناطق الطبيعية الجذابة scenic Attrections.
3- العوامل التاريخية والثقافية Historical and cattural factors.
4- سهولة الوصول Accessibility.
5- وسائل الترفيه Amemities.
6- توفير الاحتياجات الحياة الأساسية للسائح.

أعطى(روبنسون) للطقس والمناخ الأولوية في عملية الجذب السياحي، في حين اعتبر المناظر الطبيعية الجاذبة هي العامل الثاني في السياحة، وتشير الدراسات إلى أن ما يزيد عن (90%) من السائحين يحركهم المناخ لذا أطلق على السياحة بالسياحة المناخية Climatic Tourism أو يطلق عليها آخرون اسم السياحة البيئية Environmental Tourism.

ويعد المناخ بعناصره المختلفة ذو تأثير مزدوج على السياحة حيث أنه:

1. يؤثر بصورة مباشرة في أنشطة السياحة بما توفره خصائص الطقس من عوامل جذب سياحي سواء على طول أيام وأشهر السنة.
2. يؤثر بشكل غير المباشر من خلال دور عناصر المناخ في تحديد خصائص المواقع السياحية سواء أكانت (شواطئ) أم مرتفعات أم نطاقات غابوية.

وفق ذلك فأن العلاقة بين المناخ والسياحة تظهر في وجود نمطين رئيسين للخصائص المناخية هما:

1. **مناخات هادئة تتصف بقلة التباين أو التقلب في عناصر المناخ** فيها مثلما هو عليه الحال في مناخ البحر المتوسط ومناخ الغابات أو السفوح الجبلية وتكون عناصر المناخ اقل تطرفاً بحيث تسهم مثل هذه المناخات في انتعاش السياحة وعدم تعرض منشآتها أو المرفقات الخدمية لأية أضرار.

2. **أقاليم مناخية تتصف بظهور تباين كبير وتقلب واضح في عناصر المناخ** كأن تنخفض الحرارة إلى أقل من الصفر المئوي يرافقها تساقط الثلوج وانهيارات جليدية ، أو تعرض عدد من المناطق لهبوب الرياح الشديدة والأعاصير، وأن مثل هذه الخصائص المناخية تعيق أنشطة السياحة، فضلاً عن دورها كعامل مؤثر على المنشآت السياحية أو الطرق وقطع الاتصالات أو الأسلاك الكهربائية.

ويعد المناخ من العوامل الأساسية التي تسهم في تطور النشاط السياحي في سورية بسبب توفر الخصائص المناخية التي لا تشهد تطرفاً كبيراً في عناصر المناخ والتي تؤثر على الحركة السياحية فتكون مناطق للأنشطة السياحية، كما هو عليه الحال في مناطق واسعة تشهد إقامة المنتجعات والمصايف وإقامة المهرجانات والاحتفالات والتي تزيد من عوامل الجذب السياحي، وتنشط السياحة التي تتم على مدار العام نتيجة لملاءمة الظروف المناخية، وتتعاظم في عدد من أشهر السنة، حيث يكون المناخ ملائما أولاً، وثالثاً وجود عوامل جذب سياحي أخرى (بحر وبحيرات وجبال) ثانياً، ووجود معالم جذب تاريخية ودينية.

يتم الاعتماد على محطات الأرصاد الجوية للحصول على معلومات هامة عن خصائص الطقس والمناخ بشكل ساعاتي أو يومي والتي تعد أساسية في الرحلات اليومية السياحية أو الموسمية بحيث يلجأ السياح إلى الاستماع للنشرات الجوية اليومية لتحديد المكان المناسب مناخياً لقضاء العطلة اليومية أو الفصلية.

عناصر المناخ السياحي:

1. الإشعاع الشمسي:

تنعكس أهمية سطوع الشمس وطول مدة الإشعاع الشمسي في رحلات السياحة الداخلية، إذ يقدم آلاف من السياح من الأوربيين (البريطانيين) إلى منطقة البحر المتوسط وذلك لتوفر أشعة الشمس الساطعة من أجل تغير لون بشرتهم. ويسهم الإشعاع الشمسي في النشاط العلاجي وفقاً لدرجة السطوع ومدة وقيم الإشعاع.

وكمثال على ذلك هو زيادة نسبة التشمس في منتجعات (الألب الرئيسية) في سويسرا والنمسا وايطاليا وفرنسا، رغم سمك الجليد الذي يغطي الأرض وبرودة الشتاء ألا أن زرقة السماء والشمس الساطعة، وجفاف الهواء تشكل عوامل هامة في تدفق السياح وممارسة رياضتهم الشتوية، وفضلاً عما تقدم فان زيادة التغيم وسقوط الأمطار يشكلان عوامل تعيق السياحة والاستجمام، لذا نجد إن عدداً من مناطق العالم بالرغم من تمتعها بظروف حرارية ملائمة للسياحة والاستجمام، إلا أن زيادة التغيم ووفرة سقوط الأمطار يشكل عائقاً في وجهة حركة السياحة والاستجمام والترفيه.

2. الحرارة الملائمة:

تعد درجة الحرارة من أهم العناصر المناخية سياحياً لما لها من علاقة مع راحة الإنسان ونشاطاته، إذ أن المناطق الشديدة البرودة والمرتفعة الحرارة تدفع السائحين باتجاه المناطق المعتدلة .

تعد درجة الحرارة بين (18– 35مْ) هي الحرارة المثلى لراحة الإنسان وأنشطته المختلفة، وان مثل هذه الدرجات الحرارية لا تتوفر على مدار السنة إلا في مناطق المرتفعات المدارية التي يتراوح الارتفاع فيها بين (500 – 2000 متراً)، وتعد درجات الحرارة الأعلى من (28م) والأقل من (15مْ) عامل إعاقة للسياحة وتزداد الإعاقة مع زيادة التطرف الحراري خاصة التطرف في ارتفاعها عن المعدل.

وتؤدي درجات الحرارة المرتفعة إلى إصابة الإنسان بما يطلق عليه بضربة الشمس، وإذا ما اقترنت الحرارة المرتفعة مع الرطوبة فأن الإنسان يشعر بضيق شديد.

3– الرياح وتأثيراتها السياحية:

تعد خصائص الرياح من العناصر المناخية المؤثرة على السياحة، إذ أن سرعة الرياح والتي لا تزيد عن (5 م/ثا) من عوامل الجذب السياحي، وذلك لأنها تقلل من شعور الإنسان بالحرارة المرتفعة خاصة إذا ما اقترنت بالرطوبة، وذلك لأن الرياح هنا تكون عامل تبريد للجسم البشري، ، ويعد أفضل هبوب للهواء هو عندما يكون بصورة نسيم بسرعة تتراوح سرعته بين (3,0 – 5,1 م/ثا). ويمكن أن تعيق الرياح السياحة كونها تؤثر على الحرارة والرطوبة والتساقط المطري والتبخر، و الرياح ذات السرعة العالية تسهم في ظهور الامتدادات الرملية، وقد تتحمل الرياح بذرات الرمال وفتات الصخور الناتجة من عمليات التعرية الصحراوية.

4– الرطوبة الجوية وتأثيراتها السياحية:

تعد الرطوبة النسبية احد العناصر المناخية ذوات الأهمية الكبيرة في السياحة، لما لها من دور فعال في راحة الإنسان وأنشطته، ويبرز تأثيرها في تحديد القيمة الفعلية للحرارة.

وتشير الدراسات إلى أن الرطوبة الجوية الملائمة التي تتراوح نسبتها بين (40– 60%) هي الأكثر ملائمة لجسم الإنسان ، وإذا ما تجاوزت (70%) خلال الفصل البارد أو الحار تسبب درجة حرارية مزعجة لجسم الإنسان، فأن الإنسان سيشعر بالبرد شتاءً، خاصة إذا ما كانت درجة الحرارة قريبة من التجمد بين (صفر – 5م)، أما في حالة تناقص الرطوبة النسبية إلى اقل من (40%) كما في المناطق الجافة صيفاً (دون 10%) مع ارتفاع الحرارة فيكون الجو عندئذ حاراً لافحاً، إلا أنه يكون اقل إزعاجا من الجو الشديد الحرارة والمرتفع في الرطوبة.

إذ يمكن تحديد المناخ السياحي المثالي في ضوء ما تقدم بأنه (المناخ المعتدل الذي لا يتصف بالحرارة والبرودة الشديدتين خلال السنة او خلال الموسم السياحي، والذي لا يتصف بالتقلبات الحرارية الكبيرة خلال الليل والنهار أو خلال فترة قصيرة، فضلا عن كونه يتصف بوجود عدد كبير من الأيام المشمسة ولكنها ليست حارة بدرجة كبيرة والهواء النقي وانعدام الرياح الشديدة السرعة).

****